

« ان اقامة (دولة اسرائيل) وضم فلسطين الشرقية الى الاردن يضعان المسألة الوطنية الفلسطينية في اطار جديد محوره النضال من اجل استعادة الهوية الوطنية المتميزة لشعب فلسطين ، واعادته الى ارضه ، وضممان حقه في تقرير مصيره ، بما يكفل اعادة توحيد وطنه في ظل دولة ديمقراطية مستقلة » . ص : ١٥

(التشديد لنا) ...

نلاحظ اولاً ان الفقرة لم تورد أي شيء يشير الى النضال من اجل استعادة الارض المفتصبة التي اقيمت عليها (دولة اسرائيل) ، واقتصر على استعادة الهوية الوطنية المتميزة لشعب فلسطين وهو امر كان من الممكن تحقيقه قبل ١٩٦٧ باعلان حكومة فلسطينية على ما بقي من فلسطين بعد اقامة (دولة اسرائيل) . كما ان العودة الى الارض لم تقترن بأي اشارة الى من يحكم ويتحكم في هذه الارض وما هو موقفنا منه : هل هو « تدميره » و « القضاء عليه » ام مجرد اجباره على ان يعطي للشعب الفلسطيني العائد الى ارضه حق تقرير المصير ؟ حتى لو قبلنا بذلك خضوعاً للواقعية وخوفاً من الاتهام بالطوباوية والجهود والعاطفية وما شابه ذلك من صفات يمكن ان يخلعها علينا الرفاق .. حتى لو قبلنا بذلك فان البرنامج يجرّد الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير في الجملة التالية اذ يضيف :

« بما يكفل اعادة توحيد وطنه في ظل دولة ديمقراطية مستقلة »

معنى ذلك ان البرنامج يحدد الهدف من حق تقرير المصير ، ورغم انه من المعروف ان حق تقرير المصير يعني في الاساس حق الانفصال ، اي حق الاستقلال عن البلد او الامة او الدولة القاهرة المستعمرة، الا ان البرنامج يطالب بأن يؤدي استخدام الشعب الفلسطيني له الى ما يكفل اعادة توحيد وطنه في ظل دولة ديمقراطية مستقلة ..

توحيد مع من ؟؟ واستقلال عن من ؟؟

هناك قوتان في المعادلة التي طرحها البرنامج (اسرائيل) و (الاردن) ، ويفهم من سياق الحديث ان الاستقلال سيكون عن الاردن « لاستعادة الهوية الوطنية المتميزة لشعوب فلسطين » .. فهمل ستكون « الوحدة » مع (اسرائيل) في ظل دولة ديمقراطية مستقلة (بعد ذلك اضاف البرنامج كلمة موحدة) سؤال .. مجرد سؤال ، نرجو ان يتسع له صدر الرفاق .. خصوصاً وان البرنامج يعود للحديث عن « حق تقرير المصير » في اطار استراتيجي مرحلي (٤) جديد بسبب نتائج حرب ١٩٦٧ ..

يقول البرنامج :

«مرة أخرى وضعت الحرب الثالثة المسألة الوطنية الفلسطينية في اطار استراتيجي مرحلي جديد يملئ كهممة مباشرة النضال من اجل تحرير المناطق المحتلة وانتزاع الحق في الاستقلال الوطني وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة للشعب الفلسطيني . ونتيجة لذلك توطد الترابط اكثر فاكتر بين نضال الشعوب العربية في الاقطار المحيطة، الهادف الى استعادة ارضها المحتلة واحباط المساعي التوسعية الاسرائيلية ، وبين نضال الشعب الفلسطيني الرامي كخطوة مرحلية الى احباط المخطط التصفوي الامبريالي - الاسرائيلي ودحر الاحتلال واعادة تأسيس الكيان السياسي الوطني لشعب فلسطين على ارضه في اطار دولة مستقلة ذات سيادة تكون الخطوة الاولى على طريق الدحر الكامل للمشروع الصهيوني » . ص : ٢٠

نعتقد ان الكلمات واضحة ... حق تقرير المصير للشعب فلسطين ستكون نتيجته